إصلاح ذات البين في سورة الحجرات

Reconciliation in Surat Al-Hujurat

م.د. كوثر عبد الرحمن محمود
قسم الدراسات الإسلامية باللغة
الإنكليزية – كلية الإمام الأعظم الجامعة
drkawther9@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع "إصلاح ذات البين في سورة الحجرات" دراسة تحليلية موضوعية تهدف إلى بيان المنهج القرآني في معالجة النزاعات داخل المجتمع المسلم. اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال استقراء النصوص القرآنية والنبوية، وتحليل آيات سورة الحجرات، مع الرجوع إلى أمهات كتب التفسير والمعاجم اللغوية وكتب الحديث.

توصل البحث إلى أن إصلاح ذات البين قيمة إسلامية أصيلة، وأن المنهج القرآني في الإصلاح يتميز بالشمولية والتدرج والواقعية، حيث يبدأ بالوقاية، ثم ينتقل إلى العلاج السلمي، فإن لم ينجح انتقل إلى الردع، ثم يعود إلى الإصلاح بالعدل، وكل ذلك مؤسس على قاعدة الأخوة الإيمانية والتقوى.

الكلمات المفتاحية: ((إصلاح ذات البين، سورة الحجرات، المنهج القرآني، الأخوة الإيمانية، حل النزاعات)).

Abstract

This research examines "Reconciliation in Surat Al-Hujurat" through an objective analytical study aimed at elucidating the Quranic methodology in addressing conflicts within the Muslim community. The research employed inductive and analytical methods by examining Quranic and prophetic texts, analyzing the verses of Surat Al-Hujurat, while referring to authoritative books of exegesis, linguistic dictionaries, and hadith collections.

The research concluded that reconciliation is an authentic Islamic value, and that the Quranic methodology in reconciliation is characterized by comprehensiveness, gradual progression, and realism. It begins with prevention, moves to peaceful treatment, then to deterrence if unsuccessful, and finally returns to reconciliation with justice—all founded on Islamic brotherhood and piety.

Keywords: Reconciliation, Surat Al-Hujurat, Quranic Methodology, Islamic Brotherhood, Conflict Resolution.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [1]، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، القائل: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟" قالوا: بلى، قال: "إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة"[2].

اعتنت الشريعة الإسلامية الغراء ببناء المجتمع القوي المتماسك، القائم على أسس الأخوة الايمانية. ولأن الإنسان بطبعه عرضة للضعف والغضب، فقد تطرأ على هذه العلاقات بعض الشوائب والخلافات التي تهدد وحة الصف. من هنا تبرز أهمية (إصلاح ذات البين) كقيمة إسلامية اجتماعية عظمى، وفريضة دينية وأخلاقية لرأب الصدع ولم الشمل .

وتأتي سورة الحجرات في القران الكريم لتكون بمثابة دستور أخلاقي متكامل للمجتمع الإسلامي، فهي السورة التي عنيت بتهذيب السلوك للأفراد والجماعات، ووضعت القواعد المحكمة للتعامل مع الذات الإلهية، ومع رسول الله، ومع الآخرين. وقد احتوت هذه السورة المباركة على أبلغ البيان في قضية إصلاح ذات البين، سواء من خلال النص المباشر في الآيتين ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ ﴾ الحجرات: ٩ ، أو من خلال السياق العام للسورة الذي يهيئ النفوس لهذا المبدأ العظيم .

- **الإشكالية:** يكمن الحدث الأهم في هذا البحث في السؤال التالي: كيف عالجت سورة الحجرات قضية إصلاح ذات البين، وما المنهج القرآني المتكامل الذي تقدمه لمعالجة النزاعات داخل المجتمع المسلم؟

---

[1] سورة الحجرات:١٠

[2] رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، رقم (٤٩١٩)، ورواه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، رقم (٢٥٠٩)، وقال: حديث حسن صحيح

❖ **أهداف البحث:** يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، يمكن إجمالها فيما يلي:

١. بيان المفهوم الشرعي الدقيق لإصلاح ذات البين من خلال اللغة والنصوص القرآنية والنبوية
٢. استعراض أسباب نزول آيات الإصلاح في سورة الحجرات كما وردت في كتب التفسير المعتمدة والصحيحة .
٣. تحليل الآيات (٩-١٠) من سورة الحجرات تحليلاً موضوعياً متكاملاً، يبرز دلالاتها اللغوية والشرعية والتربوية.
٤. استخلاص المنهج القرآني المتكامل في معالجة النزاعات الاجتماعية، ابتداءً من الوقاية وانتهاءً بالحلول العملية.

❖ **القيم الاجتماعية في القرآن الكريم**

يندرج هذا البحث ضمن إطار الدراسات القرآنية الموضوعية، وتحديداً تلك التي تعنى بـ (القيم الاجتماعية في القرآن الكريم). ويقوم هذا الإطار على فكرة أن القرآن لم ينزل فقط لتنظيم علاقة العبد بربه (العبادات)، بل نزل أيضاً لتنظيم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان (المعاملات والأخلاق)، وبناء مجتمع فاضل تسوده قيم العدل والأخوة.

وسورة الحجرات تمثل النموذج الأكمل لهذا المدار، حيث ترسم معالم عالم رفيع كريم نظيف سليم، متضمنة القواعد والأصول والمبادئ ، التي يقوم عليها هذا العالم. وتأتي قيمة (إصلاح ذات البين) في قلب هذا البناء، فهي تمثل آلية الصيانة الدائمة لهذا المجتمع، وآلية معالجة الأعطاب التي قد تطرأ على نسيجه الاجتماعي.

ومن هنا، يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي، باستقراء النصوص القرآنية في السورة وفي غيرها، وتحليل دلالاتها، وربطها بأسباب النزول وبالسياق العام، للوصول إلى رؤية كلية متكاملة عن الموضوع.

المطلب الأول

مفهوم اصلاح ذات البين

- الإصلاح في اللغة: نقيض الإفساد، وهو إزالة الفساد أو إقامة الشيء على نحو سليم ومعتدل. غير أن هناك فرقاً دقيقاً بين "الصلاح" و"الإصلاح"، فالصلاح صفة في الذات، أما الإصلاح فهو فعل ونشاط[١].

أما (ذات البين) فكلمة (ذات) هنا مؤنث (ذو) بمعنى صاحبة، وتضاف غالباً إلى المعاني كالدلالة على الصفة أو الحقيقة. وكلمة (البين) من الأضداد في اللغة، فتأتي بمعنى الوصل والاتصال، وتأتي بمعنى البعد والقطيعة[٢]. والمراد بـ"ذات البين" هنا: الحالة الاجتماعية أو الصلة التي تجمع الناس. فإصلاح ذات البين هو العمل على تحسين تلك الحالة، و "ما بين القوم من القرابة والنسب والمودة والعداوة والبغضاء" [٣].

- **اصطلاحاً:** هي إزالة أسباب الخصام او بالتسامح والعفو او بالتراضي على وجه من الوجوه [٤].

وفي القران الكريم لم يقتصر الأمر على (سورة الحجرات) فقط، بل إن النصوص القرآنية التي تحث على الإصلاح وتمدح أهله كثيرة ومتنوعة، مما يدل على أصالة هذا المبدأ وعظيم مكانته في الاسلام. ويمكن حصر هذه الآيات في سياقات متعددة، منها:

- نجد في سورة الأنفال، وبعد تنظيم شأن الغنائم التي قد تكون سبباً للنزاع، يأتي الأمر المباشر: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[٥]. ويلاحظ هنا تقديم تقوى الله على الإصلاح، فهي الدافع الحقيقي والضامن لإخلاص العمل ونجاحه. وتأتي هذه الآية في مطلع السورة التي تتحدث عن الجهاد والمواجهة مع العدو، ليبين الله أن صلاح

---

[١] الصحاح للجوهري، مادة (ذات)، ٣٨٤/١

[٢] تهذيب اللغة للازهري، ٢٥٥/١٢

[٣] معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ذات)، ص ٨٠١.

[٤] اصلاح ذات البين، د. علي الجاموس، مكتبة الصحوة الكويت ، ص٧

[٥] سورة الانفال: ١

الجبهة الداخلية هو صمام الأمان وأساس النصر، أي الإصلاح كأمر إلهي وركيزة اجتماعية

- وفي سورة الحجرات، بعد بيان خطورة السخرية واللمز والتنابز بالألقاب، وفي صلب الحديث عن الأخوة الإيمانية، يأتي قوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[١].
- ويوجه القرآن الأمة إلى كيفية حل النزاعات داخل الأسرة، وهي نواة المجتمع، فيدعو إلى التحكيم عند الشقاق بين الزوجين، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾[٢].

ويقرر القران قاعدة عظمى في معالجة النفور الزوجي، ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[٣]. فقد وصف الله الصلح بأنه ﴿خير﴾ في سياق قد تدفع فيه الأنفس الشح إلى الهلاك، فجاء الإصلاح ليطفئ نار الخصومة .

وأباح الله للمصلحين ما حرم على غيرهم من الكذب إذا كان القصد منه إزالة الشحناء وجمع القلوب، كما في حديث أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_يقول: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فَيَنْمِي خيرا أو يقول خيرا)[٤].

وأباح التناجي والحديث الخاص للإصلاح بين الناس، مستثنياً ذلك من عموم النهي عن النجوى التي قد تكون للإثم والعدوان: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[٥].

---

[١] سورة الحجرات: ١٠

[٢] سور النساء: ٣٥.

[٣] سورة النساء: ١٢٨.

[٤] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، رقم (٢٦٩٢)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، رقم (٢٦٠٥).

[٥] سورة النساء: ١١٤

ويربط القرآن الكريم قبول التوبة من بعض الذنوب الكبائر (ككتمان العلم، والردة، والزنى، والسرقة) بشرط الإصلاح بعد التوبة، مما يدل على أن أثر الذنب الاجتماعي لا يزول بمجرد الندم، بل يحتاج إلى عمل إيجابي يعيد الأمور إلى نصابها.

- اما السنة النبوية فقد بينت عظيم مكانة اصلاح ذات البين ومن سعى لها، حيث جاءت مؤكدة لما جاء في القران الكريم، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي_ صلى الله عليه وسلم_قال: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟" قالوا: بلى، قال: (إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة)[1]. و"الحالقة" أي تحلق الدين، فالخصومة والقطيعة قد تذهب بالدين كله كما يذهب الموسى الشعر.

وفي رواية الترمذي: (لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين)[2]. وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم_(كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة)[3]. وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن النبي_ صلى الله عليه وسلم_قال: (دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء. هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين)[4].

وهكذا يتضح أن إصلاح ذات البين ليس مجرد سلوك أخلاقي مستحب، بل هو فريضة دينية، ومقصد من مقاصد الشريعة، وواجب مجتمعي، وسبيل لاستقرار الأمة وتماسكها.

---

[1] رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، برقم (٤٩١٩)، و رواه الترمذي في جامعه، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، برقم (٢٥٠٩) وقال: "هذا حديث صحيح"

[2] رواه الترمذي في نفس الموضع (رقم ٢٥٠٩)

[3] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب قول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم، برقم (٢٧٠٧). , رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، برقم (١٠٠٩).

[4] رواه أحمد في مسنده، مسند الزبير بن العوام، برقم (١٤١٨).

المطلب الثاني

أسباب النزول بسورة الحجرات

إن سورة الحجرات سورة مدنية[١]، نزلت في فترة تأسيس المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة، لتضع اللبنات الأخلاقية للتعامل بين أفراده وجماعاته. ومقصودها توقير النبي (ﷺ)، وحفظ ذلك من إجلاله بالظاهر ليكون دليلاً على الباطن فيسمى إيماناً، كما أن الإيمان بالله تعالى يشترط فيه قبول الأعمال الظاهرة، والإذعان لفعلها بشرائطها وأركانها وحدودها، لتكون بينة على الباطن، وحجة شاهدة له[٢].

أما أسباب النزول فقد تعددت لكثرة الحوادث التي ذكرت في السورة، الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾[٣] و ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾[٤]، قيل نزلت في أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما). وذلك أنه قدم ركب من بني تميم على النبي (ﷺ)، فقال أبو بكر: أمّر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمّر الأقرع بن حابس. فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما عند النبي (ﷺ)، فنزلت الآيات لتعليمهم الأدب في حضرته[٥]

أما الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٦]، قيل في سبب النزول: نزلت في وفد بني تميم الذين جاؤوا إلى المدينة وقت الظهيرة والنبي_ صلى الله

---

[١] مصاعد النظر، ج٣/٥

[٢] المصدر نفسه.

[٣] سورة الحجرات: ١

[٤] سورة الحجرات: ٣

[٥] لباب النقول للسيوطي، ص ٢٣٨.

[٦] سورة الحجرات: ٤

عليه وسلم_نائم في بيته، فجعلوا ينادونه بصوت عالٍ: "يا محمد اخرج إلينا"، فآذاه ذلك النداء ونزلت الآية تعيب جفاءهم[١].

وسبب نزول الاية ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا...﴾[٢]، قيل: إنها نزلت في شجار وقع بين الأوس والخزرج، وقيل: إن النبي ﷺ ذهب لزيارة عبد الله بن أبيّ بن سلول، فنفر حمار النبي_ صلى الله عليه وسلم_منه، فقال ابن سلول: "إليك عني فوالله لقد آذاني ريح حمارك"، فغضب رجل من الأنصار وقال: "والله لَرِيحُ حمار رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_أطيب منك"، فحدث اشتباك بالأيدي والجريد بين أنصار الطرفين، فنزلت الآية تأمر بالإصلاح[٣].

الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ...﴾ [٤].

سبب النزول: ذكر المفسرون أنها نزلت في وفد بني تميم حين سخروا من الصحابة بلال وعمار وسلمان لفقرهم. وقيل في الشطر الثاني للآية ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ﴾ أنها نزلت في أم سلمة حين سخرت بعض النساء من قصر قامتها، أو في صفية بنت حيي حين قيل لها "يا يهودية" فبكت، فقال لها النبي _ صلى الله عليه وسلم_(إنكِ لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، فبمَ تفتخر عليكِ؟)[٥].

أما نزول الاية ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾[٦]، قيل نزلت يوم فتح مكة حين أمر النبي_ صلى الله عليه وسلم_بلال بن رباح أن يؤذن فوق الكعبة، فقال بعض قريش: "أهذا العبد الأسود

---

[١] لباب النقول، ص ٢٣٩

[٢] سورة الحجرات: ٩

[٣] ينظر: لباب النقول، ص ٢٣٩

[٤] سورة الحجرات: ١١.

[٥] ينظر: نساء النبي، عائشة عبد الرحمن ، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٧٩، ص١٩١

[٦] سورة الحجرات: ١٣

يؤذن فوق الكعبة؟"، وقال آخر: "الحمد لله الذي قبض أبي قبل أن يرى هذا". فنزلت الآية لتلغي معايير الجاهلية وتضع معيار (التقوى)[١].

وسبب نزول الآية ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا...﴾[٢]، قيل انها نزلت في أعراب من بني أسد قدموا على النبي_ صلى الله عليه وسلم_في سنة جدب، وأظهروا الشهادتين ولم يدخل الإيمان في قلوبهم حقاً، بل كان غرضهم أخذ الصدقات والمنّ على النبي بأنهم أسلموا ولم يقاتلوه كما فعل غيرهم[٣].

ففي قوله تعال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[٤]. قيل انها نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط لما بعثه رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_إلى بني المصطلق بعد الوقعة مصدِّقًا. وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع به القوم تلقوه تعظيمًا لأمر رسول الله (ﷺ)، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فرجع من الطريق إلى رسول الله (ﷺ)، فقال: إن بني المصطلق منعوا صدقاتهم، وأرادوا قتلي. فغضب رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_وهمَّ أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_فقالوا: يا رسول الله، بلغنا أنك بعثت إلينا رسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما علينا من حق الله، فبدا له فَرَجَع، فخشينا أنه إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله.

فبعث رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_خالد بن الوليد في عسكر، وأمره أن يتثبت فيهم، وقال له: (انظر، فإن رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم، وإن لم

---

[١] لباب النقول، ص ٢٤١

[٢] سورة الحجرات: ١٤

[٣] لباب النقول، ص٢٤١

[٤] سورة الحجرات: ٦

تر ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار). ففعل ذلك خالد، ووافاهم فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعشاء، فأخذ منهم صدقاتهم، ولم ير منهم إلا الطاعة والخير. فرجع إلى رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_فأخبره الخبر، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[١].

وذكر بعض المفسرين مناسبة بديعة لموقع هذه الآية بعد الآية التي تسبقها مباشرة (آية التبين من نبأ الفاسق). فقبل آية الإصلاح، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[٢].

فالآية الأولى تحذر من تصديق خبر الفاسق دون تثبت، لأن ذلك قد يؤدي إلى وقوع الضرر بقوم أبرياء، وبالتالي إلى نزاع واقتتال. ثم تأتي آية الإصلاح لتضع العلاج لما قد يقع من اقتتال بسبب عدم التثبت أو لأي سبب آخر .

وهكذا، فالآيتان متكاملتان: الأولى وقائية (بالتثبت قبل العمل)، والثانية علاجية (بالإصلاح بعد وقوع الخلاف). وهذا يدل على دقة النظام القرآني في معالجة القضايا الاجتماعية[٣].

ثالثاً: سبب نزول الآية ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ...﴾ يرى جمهور المفسرين كأبن كثير[٤] أن هذه الآية الكريمة تتصل اتصالاً وثيقاً بالآية التي قبلها. فهي بمثابة التعليل والتأكيد على وجوب الإصلاح. فبعد أن أمر الله بالإصلاح بين الطائفتين المقتتلتين، بين العلة في ذلك وهي أن المؤمنين جميعاً إخوة في الدين، ونسبتهم إلى الإسلام كنسبتهم إلى النسب الواحد . وأبن عاشور يقول: "تعليل لاقامة الإصلاح بين المؤمنين اذا

---

[١] التفسير القيم لابن القيم، ص ٤٤٠

[٢] سورة الحجرات: ٦

[٣] ينظر: نظم الدرر في تناسب الايات والسور، ص ٢٢٥-٢٢٦

[٤] ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير الدمشقي، دار ابن حزم بيروت ط١ ٢٠٠٠م، ص ١٧٤٧.

استشرى الحال بينهم، فالجملة موقعها موقع العلة، وقد بني هذا التعليل على اعتبار حال المسلمين بعضهم مع بعض كحال الاخوة"[1]

لذا، فإن الآية نزلت معززة ومؤكدة لما قبلها، وليس لها سبب نزول مستقل بذاتها. فهي نتيجة طبيعية للحادثة التي استدعت الأمر بالإصلاح، وبيان للرابطة العظمى التي تجمع المسلمين وتستدعي منهم أن يسارعوا إلى رأب الصدع وجمع الكلمة.

ولا يمكن فهم آيتي الإصلاح بمعزل عن السياق العام لسورة الحجرات. فالسورة تبدأ :

- بتهذيب الأدب مع الله ورسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾ الحجرات: ١ ـ ٥ [2].
- ثم تنتقل إلى معالجة الشائعات والأخبار الكاذبة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ الحجرات: ٦
- ثم تأمر بالإصلاح عند الاقتتال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾ الحجرات: ٩
- ثم تذكر بالأخوة الإيمانية كأساس للإصلاح قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ الحجرات: ١٠

[1] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ٢٤٣/٢٦.
[2] سورة الحجرات: ١ـ٥

- ثم تختم بتحريم صور التفرقة والتحقير كالسخرية واللمز والتنابز بالألقاب والغيبة والظن وسوء القول قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ ﴾ الحجرات: ١١ - ١٢ [1]،
- وتختتم ببيان أن معيار التفاضل الحقيقي هو التقوى لا الأنساب والأحساب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ الحجرات: ١٣ [2].

المطلب الثالث

المنهج القرآني في معالجة النزاعات وإصلاح ذات البين في سورة الحجرات

تمثل الآيتان ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[3]، من سورة الحجرات منهجاً كاملاً متكامل الأركان في كيفية التعامل مع النزاعات التي قد تنشأ بين أبناء المجتمع المسلم. هذا المنهج يبدأ من الوقاية، ويمر بمراحل متعددة تبدأ بالسلم، ثم تستخدم القوة عند الضرورة، ثم تعود إلى السلم والعدل، وكل ذلك مؤسس على قاعدة عقدية متينة هي الأخوة الإيمانية.

ويتعامل القران الركيم مع النزاعات بمادئ متتالية، فيبدأ بالإصلاح الابتدائي (الوساطة السلمية) هو الإصلاح بين الطرفين بالطرق السلمية، عبر وساطة وجهود فردية أو جماعية من بقية المؤمنين. والصلح هنا هو "السعي في المؤاخاة، وإزالة ما بينهما من العداوة،

[1] سورة الحجرات: ١١-١٢
[2] سورة الحجرات: ١٣
[3] سورة الحجرات: ٩

والحرص على تأليف القلوب فيما بينهم، وجمعها، وإزالة العداوة والشحناء والقطيعة" . والمرحلة الثانية: مواجهة الباغي (الردع العادل)، إذا رفض أحد الفريقين الصلح وأصر على العدوان (البغي)، ثم ينتقل الأمر إلى مرحلة جديدة هي القتال ضد الفئة الباغية. و"البغي" هو التعدي ومجاوزة الحد . هذا القتال ليس حرباً للقضاء عليها، بل هو لإجبارها على الرجوع إلى الحق والقبول بحكم الله ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمرِ ٱللَّهِ﴾[1].

والمرحلة الثالثة: العودة إلى الإصلاح بالعدل. بمجرد أن تفيء الفئة الباغية (أي ترجع وتستسلم لأمر الله)، يجب أن تنتهي حالة الحرب فوراً، والانتقال إلى مرحلة الإصلاح الشامل الذي يراعي حقوق الجميع ويقضي بينهم بالقسط والعدل. يقول تعالى: (إِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ)[2].

والاية الكريمة ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ الحجرات: ١٠ تؤسس قاعدة متينة، المؤمنون جميعاً أسرة واحدة، تجمعهم رابطة الإيمان التي تفوق روابط النسب والوطن والمصلحة. وهي جملة اسمية (إنما) تفيد الحصر والقصر، أي أن المؤمنين ليسوا مجرد أصدقاء أو جيران، بل هم إخوة في الدين .وهذه الأخوة هي التي توجب على المؤمن أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأن يكره له ما يكره لنفسه، وهي التي تجعله يشعر بألم أخيه كما لو كان ألمه هو. والأمر بالإصلاح هو فريضة متكررة ومستمرة، حيث تكرار الأمر بالإصلاح في الآية نفسها ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ وبعد الأمر بقتال الباغية مباشرة، يدل على أن الإصلاح هو الهدف الأصلي والغاية النهائية للتعامل مع أي نزاع، وأن القتال ليس إلا وسيلة مؤقتة لتحقيق هذه الغاية. وقد لاحظ المفسرون أن الله قال "بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" بصيغة المثنى، لأن الطائفة المتنازعة تُعامل معاملة الشخص الواحد، أو لأن النزاع ينشأ غالباً بين شخصين أو عائلتين .

---

[1] سورة الحجرات: ٩.

[2] سورة الحجرات: ٩.

وتقوى الله شرط الرحمة وضمان القبول، حيث ختمت الآية بـ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون﴾. فالإصلاح بين الناس إذا خلا من تقوى الله قد يتحول إلى مجرد مساومات ومصالح دنيوية قد تنجح ظاهرياً لكنها لا تلمس القلوب. أما الإصلاح الذي يُبتغى به وجه الله، ويراقب فيه العبد ربه، فإنه يصل إلى الأعماق، ويبدد الضغائن، ويستحق به العبد رحمة الله وتوفيقه.

وينبه القران الى ما هو ابعد من ذلك، وان هناك أمورا صغيرة لا يعال عليها أي أهمية وكن قد تكون هي البذور الاصلية لاي شحناء بين الانفس، فنهى عن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ [1] لأن هذه الأفعال تجرح المشاعر وتؤجج الأحقاد، والنهي عن سوء الظن والتجسس والغيبة ﴿ولَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغتَب بَّعضُكُم بَعضًا﴾[2]، وشبه الله المغتاب بآكل لحم أخيه الميت، لشناعة هذا الفعل وتأثيره المدمر على العلاقات الاجتماعية (أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَأكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيت فَكَرِهتُمُوهُ﴾[3].

وهذه الآيات تمثل (دستور النظافة القلبية واللسانية) الذي إذا التزم به المجتمع، قلّت الخصومات والنزاعات إلى أدنى حد. فالوقاية خير من العلاج، والإصلاح الحقيقي يبدأ من تزكية النفوس وتهذيب الأخلاق .

من خلال التحليل السابق، يمكن استخلاص المنهج الإسلامي المتكامل في قضية إصلاح ذات البين:

---

[1] سورة الحجرات: ١١

[2] سورة الحجرات: ١٢

[3] سورة الحجرات: ١٢

- يبدأ بتهذيب الأخلاق ومنع أسباب الفرقة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾
- وبالتثبت من الأخبار ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾[1]. ويقر بوجود النزاع والاقتتال بين المؤمنين، ويقدم حلولاً عملية لا مثالية، تعترف بالضعف البشري ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾ الحجرات: ٩

ويبدأ بالوسائل السلمية (الإصلاح الابتدائي)، فإن لم تنجح انتقل إلى الردع والمواجهة (قتال الباغي)، ثم يعود فوراً إلى السلم عند زوال السبب (الإصلاح بالعدل).

ويفرق بين الظالم والمظلوم، ولا يجعل الصلح على حساب الحق، بل يقاتل الباغي حتى يرجع، ثم يحكم بالعدل بين الجميع. ويؤسس كل هذه الإجراءات على قاعدة الإيمان والتقوى والأخوة، ليكون الدافع داخلياً وليس خارجياً، ولكي يكون الجزاء هو رحمة الله ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾[2]. ولا يعتمد على جانب واحد (كالوعظ فقط أو القوة فقط)، بل يمزج بين التربية الروحية (تقوى الله)، والتأصيل العقدي (الأخوة الإيمانية).

---

[1] سورة الحجرات: ٦

[2] سورة الحجرات: ٩

الخاتمة:

يعد هذا البحث في موضوع (إصلاح ذات البين في سورة الحجرات)، يمكن تسجيل أهم النتائج الآتية:

١. إصلاح ذات البين ليس قيمة هامشية في الإسلام، بل هو من أعظم القربات وأفضل الطاعات، وقد فاقت مكانته مرتبة الصيام والصلاة والصدقة في بعض النصوص النبوية.

٢. المنهج القرآني في الإصلاح (كما تجلى في سورة الحجرات) منهج شامل ومتكامل، يبدأ بالوقاية قبل العلاج (بالتثبت من الأخبار وتهذيب الأخلاق)، ويتدرج من الحكمة والموعظة الحسنة إلى استخدام القوة عند الضرورة (قتال الباغي)، ثم يعود إلى الإصلاح بالعدل فور زوال البغي .

٣. أسباب نزول الآيات في السورة تعكس واقعية القرآن في التعامل مع مشكلات المجتمع اليومية (كالنزاع بين الجيران، وبين الأزواج، وبين القبائل)، مما يؤكد صلاحية هذا المنهج لكل زمان ومكان .

٤. الآيات تؤسس لرابطة "الأخوة الإيمانية" كحجر الزاوية في بناء المجتمع، وهي الرابطة التي تجعل الإصلاح واجباً دينياً قبل أن يكون ضرورة اجتماعية. من لا يشعر بهذه الأخوة لن يبذل جهداً في الإصلاح .

٥. سورة الحجرات تقدم نموذجاً فريداً في التربية الوقائية، حيث تبدأ بضبط العلاقة مع الله والرسول، ثم ضبط الألسنة والقلوب، ثم تأتي بعد ذلك لتعالج النزاعات إن وقعت. وهذا يعلّمنا أن بناء المجتمع الصالح يبدأ من بناء الفرد الصالح .

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (د.ت). التفسير القيم (تحقيق: محمد حامد الفقي). دار الكتب العلمية.

٢. ابن حبان، محمد بن حبان البستي. (١٩٩٣). صحيح ابن حبان (تحقيق: شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة.

٣. ابن كثير الدمشقي، (٢٠٠٠م)، تفسير القران العظيم، دار ابن حزم ، بيروت، ط١ .

٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (٢٠٠٩). سنن أبي داود (تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي). دار الرسالة العالمية.

٥. الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١). تهذيب اللغة (تحقيق: محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.

٦. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر). دار طوق النجاة.

٧. البقاعي، إبراهيم بن عمر. (د.ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي.

٨. بن عاشور ، الطاهر، (د.ت) تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر.

٩. الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٧٥). الجامع الكبير (سنن الترمذي) (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١٠. الجاموس، علي، اصلاح ذات البين، مكتبة الصحوة، الكويت.

١١. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار) (الطبعة الرابعة). دار العلم للملايين.

١٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د.ت). لباب النقول في أسباب النزول. دار الكتب العلمية.

١٣. عبد الرحمن، عائشة، (١٩٧٩)، نساء النبي ، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٤. عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (الطبعة الأولى). عالم الكتب

١٥. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (د.ت). المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم) (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.

List of References

1. **Ibn al-Qayyim**, Muhammad ibn Abi Bakr. (n.d.). Al-Tafsir al-Qayyim (Edited by Muhammad Hamid al-Fiqi). Dar al-Kotob al-Ilmiyah.
2. **Ibn Hibban**, Muhammad ibn Hibban al-Busti. (1993). Sahih Ibn Hibban (Edited by Shu'ayb al-Arna'ut). Muassasat al-Risalah.
3. **Ibn Kathir** al-Dimashqi. (2000). Tafsir al-Qur'an al-Azim. Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st Edition.
4. **Abu Dawud**, Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani. (2009). Sunan Abi Dawud (Edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Kamil Qarah Balli). Dar al-Risalah al-Alamiyyah.
5. **Al-Azhari**, Muhammad ibn Ahmad. (2001). Tahdhib al-Lughah (Edited by Muhammad Awad Mur'ib). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
6. **Al-Bukhari**, Muhammad ibn Ismail. (1422 AH). Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar (Sahih al-Bukhari) (Edited by Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir). Dar Tawq al-Najat.
7. **Al-Biqa'i**, Ibrahim ibn Umar. (n.d.). Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar. Dar al-Kitab al-Islami.
8. **Ibn Ashur**, Al-Tahir. (n.d.). Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir. Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr.
9. **Al-Tirmidhi**, Muhammad ibn Isa. (1975). Al-Jami' al-Kabir (Sunan al-Tirmidhi) (Edited by Ahmad Muhammad Shakir et al.). Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press.
10. **Al-Jamous**, Ali. Islah Dhat al-Bayn (Reconciliation of Relations). Al-Sahwa Library, Kuwait.
11. **Al-Jawhari**, Ismail ibn Hammad. (1987). Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah (Edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar). 4th Edition, Dar al-Ilm lil-Malayin.
12. **Al-Suyuti**, Jalal al-Din Abd al-Rahman. (n.d.). Lubab al-Nuqul fi Asbab al-Nuzul. Dar al-Kotob al-Ilmiyah.
13. **Abdel-Rahman**, Aisha (Bint al-Shati). (1979). Nisa' al-Nabi (Wives of the Prophet). Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

14. **Omar**, Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid. (2008). Mu'jam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'asirah (Dictionary of Contemporary Arabic). 1st Edition, Alam al-Kotob.
15. **Muslim**, Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi. (n.d.). Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar (Sahih Muslim) (Edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.